النطفة علقة ثم مضغة ثم كما ودما وفي الافلاك كاكر كة بعد السكون والضو بعد الظلمة وسائر مايشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحيوان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وبعضها بان العدم فان العدم ينافي القدم واما الاعيان فانها لاتخلوا عن الحوادث وكل لايخلو عن الحوادث فقدمه محال انتهى واما كلام اهل الطريق فمن اكثرهم في هذه المسئلة اطنابا الشيخ محي الدين ابن عربي رضي الله عنه وها انا اجلي عليك عرائس كلامه رضي الله عنه فقال في اول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم وعدمه انتهى لان عدم العدم وجود لانه موجود في العلم الالهي ومعلوم القديم قديم من هذه الحيثية واما من حيث ظهوره للخلق فهو حادث باجماع فمن قال انه قديم مطلقا اخطا او حادث مطلقا اخطا فان قيل فما شبهة من قال بقدم العالم من الفلاسفة فالجواب ماقاله الشيخ في الباب الثالث والستين ومايتين

التنبيه

ان شبهتهم وجود الارتباط المعنوي بين الرب والمربوب والخالق والمخلوق فان الرب يطلب المربوب والخالق يطلب المخلوق وبالعكس ولايعقل كل واحد الا بوجود الاخر ثم قال ومن لم يعتقد هذا الارتباط الذي ذكرناه زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف اي لان الوجود اذا خلا من هذا الارتباط كان قائما بنفسه وذلك محال اما الارتباط الخفائي فلا يصح بين العبد والرب لانه تعالى ليس كمثله شيء فلا يصح به هذا الارتباط من هذا الوجه ابدا لان الذات لاتعقل عن العالمين بخلاف الارتباط المعنوي كما مر فانه من جهة مرتبة الالوهة وهو واقع بلا شك لتوجه الالوهة على ايجاد جميع العالم باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الاثار فان قاهرا بلا مقهور وقادرا بلا مقدور وخالقا بلا مخلوق ورازقا بلا مرحوم صلاحية ووجودا قوة وفعلا محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت احكام الالوهة لعدم وجود من يتأثر فالعالم

Copyright © King Saud University